

رجال الأقصى

١١/١/١٤٢٤هـ - ٢٥/١٢/٢٠٠٣م

أَلَا فابكِيا الأَقْصَى أَسَىً وَتَوَجَّعَا
وَجُودًا عَلَى الأَقْصَى دِمَاءً وَأَذْمَعَا
تَكَاثَرَتِ الأَرْزَاءُ^١ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
فَلَمْ تَتْرُكِ الأَرْزَاءُ فِي النَفْسِ مَوْضِعًا
تَنَاطَرَتِ الأَجْزَاءُ مِنْ خَيْرِ أُمَّةٍ
لِتَجْتَاكُهَا الأَطْمَاعُ سَيْلًا مُرَوِّعًا^٢
فِيَا لِلضَّحَايَا ثَلَاثَةً إِثْرَ ثَلَاثَةٍ
وَلَا زَالَ سَيْفُ القَتْلِ بِالقَتْلِ مُولِعًا^٣
أَلَا قَاتَلَ اللهُ العِدَا أَلْفَ مَرَّةٍ
وَقَاتَلَ آلافَ المِرَارِ الصَّنَائِعَاءُ^٤
فَلَوْلَا هُمُو مَا دَنَسَ الكُفْرُ أَرْضَنَا
وَلَكِنَّ كَلًّا مِنْهُمُو كَانَ بَائِعًا
رِجَالٌ نِعَالٌ قَدْ رَضُوا بِامْتِهَانِهِمْ
وَبَاعُوا حِمَى الدُّنْيَا مَعَ الدِّينِ أَجْمَعَا
وَحَيًّا إِلَهُ العَرْشِ بِالخَيْرِ فِتْيَةً^٥
فَقَدْ ذَكَرُونَا بِالصَّحَابَةِ وَأَقْعَاءُ
مَضَوْا بِالمُهْدَى وَالجَمْرُ قَبْضُ أَكْفِهِمْ
وَحَسْبُهُمُ الرَّحْمَنُ عَنْهُمْ مُدَافِعًا
هُنَالِكَ فِي الأَقْصَى وَفِي جَنَابَتِهِ
وَأَكْنافِ أَرْضِ القُدْسِ هَزُّوا المَسَامِعَا

١ الأَرزَاءُ : المصائب .

٢ تناثرت أقاليم أمة الإسلام لتجتاحتها أطماع الأعداء كالسيل المُخيف .

٣ فإ عجباً من كثرة الضحايا مجموعة بعد مجموعة ، ولا زال سيف القتل مُولعاً بالقتل .

٤ قاتل الله الصنائع آلاف المرات وهم العملاء .

٥ وحياً الله فتية الأقصى فقد ذكرونا بواقع الصحابة وكان حملهم لدينهم والدفاع عنه كالتقبض على الجمر ... إلخ صفاتهم .

لَمَّا غَدَا الطُّغْيَانُ فِي الْأَرْضِ وَاسِعًا	غَدَوْا حُجَّةَ الرَّحْمَنِ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا
فَرَاعِنَةَ الدُّنْيَا وَأَذْيَالَهُمْ مَعَا	وَبَارَكَهُمْ رَبُّ السَّمَاءِ فَأَذْهَلُوا
رِجَالٌ جِبَالٌ لَا تَهَابُ التَّصَدُّعًا ^١	خِصَالٌ فِعَالٌ وَاحِدٌ مِثْلُ أُمَّةٍ
فَمَا بَالُنَا - رَغَمَ التَّوَجُّعِ - هُجَّعًا ^٢	وَإِخْوَانُنَا لَمْ يَهْجَعُوا مِنْ تَوَجُّعٍ
فِدَاءً وَإِثَارًا رِضًّا لَا تَمْنَعَا	فِيَا وَيَحْنَا كَانَ الْإِخَاءُ سَبِيلَنَا
وَعُدْنَا كَمَا ضَيْنَا مِثَالًا مُجْمَعًا	فِيَا لَيْتَنَا سِرْنَا عَلَيْهِ جَمِيعَنَا
وَنَمْضِي مَضَاءً قَانَتَيْنِ وَرُكْعَا	بِدَارًا سِرَاعًا نَبْتَغِي وَجْهَ رَبِّنَا

* * *

١ وهؤلاء الفتية كلهم خصال حميدة وفعال ممتازة الواحد منهم مثل أمة وهم رجال كالجبال لا يخافون التفكك .
٢ وإخواننا هؤلاء متوجعون على أوضاع الأمة فما بالنا في هجوع؟!٤